أثر الكثافة السكانية على استعمالات الأرض في مدينة الشعلة
-دراسة في جغرافية المدن -

م.م.عباس هاشم
الجامعة المستنصرية-كلية التربية الأساسية

مقدمه:

تسعى الجهات المعنيه في العراق الى تنمية الاقاليم وتطويرها بما يلائم مع تطور العالم العلمي والحضاري ولاشك ان تطوير المدن واحيائها يكون جزء من هذه التنميه. وتحتاج مدن العراق الى المزيد من الدراسات والبحوث لوضع الخطط المناسبه لتطوير تلك المدن والوقوف على المشاكل ونواحي الخلل ولما كانت مدينة الشعلة تفتقر الى المزيد من الدراسات والبحوث المتعلقه بها فقد كان هذا البحث محاوله لسد بعض الثغرات ٠ولقد تعرض البحث الى الكثافه السكانيه في مدينة الشعله واثرها على استعمالات الارض والخدمات متوخين الاختصار بما يلائم اهداف هذه الدراسه والله الموفق.

مشكلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث بشكل سؤال(٦) وهو(ماهو تأثير الكثافة السكانية على استعمالات الأرض السكنية والتجارية والاستعمالات الخدمية لخدمات النقل والتعليم والصحة وغيرها.

فرضية البحث:

يفترض ان الكثافة السكانية العالية أثرت على انخفاض مستوى استعمالات الارض.

هدف البحث:

التعرف على تأثير هذا الانخفاض كماً ونوعاً .

كثافة السكان:

مدينة الشعلة وهي من احياء مدينة بغداد تقع على الجزء الشمالي منها قرب مدينة الكاظمية كما في الخارطة رقم (١) ولها أي مدينة الشعلة عدد من التسميات كـ(حي النور ، مدينة ذات السلاسل ، شعلة الصدرين) (١).

ورتفعت فيها اعداد السكان وكثافتهم(حيث يمكن تعريف الكثافه على انها مجموع اعداد السكان على المساحه)على مر السنين فنجد ان اعداد السكان ارتفعت شيئا بعد اخر فوصلت عدد السكان سنة ١٩٧٧ م الى ١٠٧ الف نسمه ثم تطوره ليصل الى ١٥١ الف سنة ١٩٨٧ م ثم تطورة ليصل الى ٣٦٨ الف نسمه سنة ١٩٩٧ م ثم تطور الى ٥٢٠ الف نسمه سنة ٢٠٠٦ م ويلاحظ نسبة االزيادة ارتفعت في سنة ١٩٩٧ م لتصل الى

٥٨% عن السنوات الاخرى بسب الهجرات اليها من المحافظات الجنوبية اضافه الى التوسع العمراني فيها كما في الجدول رقم (١).

وعلى العموم اذ اخذنا عدد السكان في مدينة الشعله سنة ٢٠٠٦م حيث وصل الى (٥٢٠,٠٠٠) نسمة وهي بهذا العدد تقترب من دولة البحرين (٦٥٦,٥٠٠) نسمة ودولة قطر (٧٩٤,٠٠٠) نسمة (١٠) وبعض محافظات القطر كمحافظة المثنى (٥٠٠,٠٠٠) نسمة وكربلاء (٦٠٠,٠٠٠) نسمة وبكثافة وصلت في مدينة الشعلة (٦٢٦٥) نسمة /كم٢ وهي اعلى من الكثافة العامة لمدينة بغداد وصلت الى (١٤٠٦) نسمة /كم٢ في حين وصل عدد الذكور في مدينة الشعلة الى (٢٤٢,٥٠٠) وبكثافة (٢٩٢١٩ في حين وصل عدد الإناث فيها الى (٢٥٧,٠٠٠) وبكثافة (٣٣٤٤١) أي بعبارة أخرى ان نسبة النوع في مدينة الشعلة منخفض وصل الى ٩٧% ويعود ذلك الى القتل في الذكور اليومي من قبل قوات الاحتلال والإرهابيين وكذلك الى هجرة الشباب إلى خارج القطر بحثاً عن فرص العمل والاستقرار .ويمكن تقسيم سكان مدينة الشعلة الى فئات عمرية ثلاث هي فئة الاطفال والشباب والشيوخ ، حيث بلغت فئة الأطفال التي هي من (١ – ١٤) سنة الى (٢١٨,٧١٨) نسمة وبنسبة (٤٣,٧%) وبكثافة (٢٦٣٥) نسمة /كم٢ بينما وصلت فئة الشباب التي تبلغ اعمارها من (١٥ – ٦٤) الى (٢٢٦٦,٢٥٠) نسمة بكثافة (٣٢٠٧) نسمة /كم٢ وبنسبة (٥٣,٢) في حين نسبة الشيوخ الى اعمارها (٦٥) فما فوق الى (١٥٠٦) ونسبة (٣,١%) وبكثافة (١٨١) نسمة/كم٢(١٧).

جدول رقم (١) يوضح تطور السكان في مدينة الشعله(١٧)

التعداد	عدد لسكان	نسبه الزياده السكانيه
١٩٧٧	١٠٧٨٠٠	–
١٩٨٧	١٥١٠٠٠	٤١
١٩٩٧	٣٦٨٠٠٠	٥٨
٢٠٠٦	٥٢٠٠٠٠	٤١

تاثيرها على استعمالات الارض:

تؤثر الكثافة السكانية على استعمالات الارض (الذي هو التوزيع المكاني لوظائف المدينة المتعددة والتي تشمل على الوظائف السكنية الصناعية والتجارية والخدمية)(١١) في مدينة الشعلة باشكال متعددة وعلى مختلف استعمالات الارض السكنية والتجارية وخدمات التعليم والصحة وغيرها .

فنجد ان الكثافة السكانية اثرت على استعمالات الارض السكني فنجد ان متوسط الافراد الذين يسكنون في المسكن الواحد (١٣) نفراً (١٧) وهي نسبة عالية اذ ما قورنت بالمدن العراقية الاخرى كمدينة الكوت التي وصل متوسط الافراد في المسكن الواحد (٨) نسمة. وفي مدينة العزيزية (٧) نسمة (١٢) ، ان هذه النسبة الكبيرة ادت الى تاثيرات متعددة فقد زاد معدل الغرف في المسكن الواحد فقد وصل معدل متوسط الغرف في المسكن الواحد (٧) غرفة ، وكذلك ادى التوسع العمودي أي بمعنى زيادة عدد الطوابق فنجد ان المساكن تكون من طابقين او اكثر (٩٠%) مما سبب صعوبات متعددة كأيصال الخدمات الى الطوابق العلوية (كالماء ونقل الحاجيات وغيرها) وكذلك ادت الكثافة السكانية الى قلة الحدائق فنجد ان حوالي (٩٥%) من المساكن خالية تماماً من الحدائق وهذا نتيجة كثرة الاشخاص في المسكن الواحد الذين يحتاجون الى غرف متزايدة وبالتالي الى استغلال جميع مساحة المسكن للأغراض الاساسية دون التكميلية .

فترى الكثافة السكانية العالية في الشعلة اثره الواضح على الاستعمال التجاري فنجد ان الكثافة السكانية العالية قد وفرت الزبائن والمارة الذين يرتادون المحلات التجارية وبالتالي كثافة البيع والشراء فتجد مساحة الاستعمال التجاري وصل فيها الى (٥%) (١٧) من مجموع مساحة المدينة وهي نسبة مرتفعة اذا ما قورنت بمدن العراق الاخرى فنجد في مدينة النجف الاشرف قد وصلت نسبة الاستعمال التجاري الى (٠,٤٣%) وفي مدينة بدرة وصلت نسبة الاستعمال (٠,٠٣%) (١٣)وهذا الارتفاع يعلل نتيجة كثر السكان اضافة الى علاقتها الاقليمية وكونها اطراف مدينة بغداد مما يجعلها مركز للتلاقي بين الفلاحين والمتاجرين .

اثرت الكثافة السكانية العالية على خدمات النقل فنجد غالباً ما تطول مدة الاشخاص في الوقوف والانتظار على ارصفة الشوارع العامة للحصول على باصات الركاب كذلك ادت الكثافة السكانية العالية الى الازدحام المروري في بعض نقاط تقاطع الطرق تصل الى (١٣٠) دقيقة في بعض الاحيان ، وهذه الاسباب ادت بالتالي الى طول مدة الرحلة

اليومية للأشخاص من مدينة الشعلة الى المدن الاخرى فقد وصلت الرحلة اليومية من (٩٠ –١٢٠) دقيقة (٥) وهي مدة طويلة تؤثر على اداء الموظفين واصحاب الاعمال .

اثرت الكثافة السكانية ايضاً على عدد الطلاب في المدارس فنجد ان معدل الطلاب في المدارس الطلابية وصل (٩٥٠) طالب لكل مدرسة وفي المتوسطة والثانوية وصلت الى (٨٢٠)(١٦) طالب في حين ان المعايير في وزارة التخطيط قد حددت معدلات طلاب المدارس الابتدائية (٤٤٠) طالب والمتوسطة والثانوية (٣٧٧) طالب والاعداديات المهنية (٤٤٠) (١٥) طالباً كحد اعلى ، وهذا يعني ان هناك عجز كبير في عدد المؤسسات التعليمية مما اثر سلباً على المستوى العلمي وعلى توفير المستلزمات الاساسية لها من صفوف ومقاعد حتى ان المدارس لجأت الى ان يكون وجبتان لكل مدرسة احدهم في الدوام الصباحي والاخر مسائي ناهيك على ان مدينة الشعلة خالة تماماً من المعاهد والجامعات وهي هذا العدد من السكان الذي يضاهي كل من دولة قطر والبحرين .

اثرت الكثافة السكانية على الخدمات الصحية فنجد ان وزارة التخطيط حددت حسب معاييرها في العراق تخصيص (١,٠٠٠) نسمة / طبيب في حين نجد ان في الواقع الحالي هناك (١٢٣٢٤)نسمة / طبيب (١٨) مما سبب في انخفاض مستوى الخدمة اضافة الى طول فترة انتظار المريض التي تصل الى (٩٠) دقيقة حتى يتسنى له الدخول على الطبيب والكشف على حالته (٥).

اثرت الكثافة السكانية على زيادة استهلاك الطاقة الكهربائية فنجد ان مدينة الشعلة تستهلك (٧٠) ميكا واط (٢) ثم تطورت الى (١٤٠) ميكا واط وهذا النسبة اذا ما قورنت بمدينة الكاظمية فانها تستهلك (٨٥) ميكا واط لان سكانها اقل ولكونها منطقة تجارية ومدينة العزيزية التي سكانها (٧٢,٠٠٠) نسمة فانها تستهلك (٢٨) ميكا واط (٣)، واثرت على استهلاك الماء الصافي اذن ازداد عدد محطات الخاصة حيث وصلت الى (١٣) محطة وعدد المحطات العمومية الى (٣) محطات كل هذه المحطات تعود الى زيادة حجم السكان الذين وصلوا الى (٥٢,٠٠٠) نسمة فاذا قلنا ان الفرد الواحد يستهلك (٢٠) لتر/ يوم فان حجم المستهلك في المدينة يكون (١٠,٤٠٠,٠٠٠) لتر ناهيك عن المياه الضائعة مما سبب استهلاك المياه الكبير الى نقص في المياه مما زاد من ساعات الانقطاع في المياه وعدم وصوله الى الطوابق العلوية في المنازل مما اضطر المواطنون الى الاستعانة بالأجهزة الكهربائية (الماطورات) لسحب المياه مما سبب في مشاكل اضافية كسحب

الجهاز الكهربائي (الماطور) مياه غير صحية (مياه الصرف الصحي) وبالتالي سبب خطر على صحة المواطن من جهة الى ان استهلاك المياه الكبير أدى الى مشكلة اضافية وهي زيادة فرز كميات كبيرة من المياه الثقيلة التي ادت بدورها مع عوامل اخرى الى تعطيل شبكة الصرف الصحي بين الحين والآخر فنجد الانسداد في شبكة الصرف الصحي في بعض القطاعات تحصل مرة كل شهر او شهرين (١٧).

وصل الافراز اليومي للنفايات (١٢٠٠) م٢/يوم وفي بعض المصادر (٣٥٠) طن/يوم وهذا العدد الكبير اذا ما قورنت في مدن العراق فمثال نجد ان مدينة العزيزية الواصل سكانها إلى (٣٢,٠٠٠) نسمة إلى (٧٦) م٢/يوم فقط ، وهذا الإفراز الكبير في المدينة يترك اثر سلبي على البيئة حيث نجد إن الأمانة عاجزة عن حمل تلك النفايات وإبعادها عن المدينة فترى طوابير النفايات منتشرة على الطرق الرئيسية والفرعية وفي الساحات مما يلحق الضرر الكبير بالبيئة وجمال المدينة بالإضافة إلى ضررها الصحي الناتج عن تلويث تلك النفايات لبيئة المدينة مما تعد مشكلة حقيقية تواجه هذا الحي .

اثرت الكثافة السكانية سلباً على محطات تعبئة الوقود حيث نجد ان هناك (٦ محطات) (١١) لتعبئة الوقود وبقسمة سكان المدينة عليها نجد إن حصة المحطة الواحدة من السكان (٨٣٨٦٦٦) نسمة / محطة وهي نسمة كبيرة إذا ما قورنت ببعض مدن العراق مثال على ذلك مدينة الكوت حيث وصل نصيب محطة الوقود الواحدة (٣٨,٠٠٠) (١٤) فقط مما سببت تلك النسبة الكبيرة طول ساعات الانتظار ونقص الحاصل في تلك الخدمات مثال على ذلك نجد ان حاجة المدينة من الغاز الطبيعي هو (٧٥,٠٠٠) قنينة بينما الممنوح لها من الدولة (٢٥,٠٠٠) (٧) فقط وكذلك الحال في مواد الوقود الأخرى.

أثرت الكثافة السكانية العالية على خدمات المصارف كذلك فتجد ان هناك مصرفاً واحداً (٥) في المدينة رغم إن سكانها يزيد على نصف مليون، وبالتالي نجد ان السكان يقفون طوابير حول المصرف حيث إن الفرد لا يستطيع الحصول على غايته من المصرف إلا بعد عدد من الساعات يقضيها واقف في الطابور

خارطة توضح معالم مدينة الشعلة (١٧)

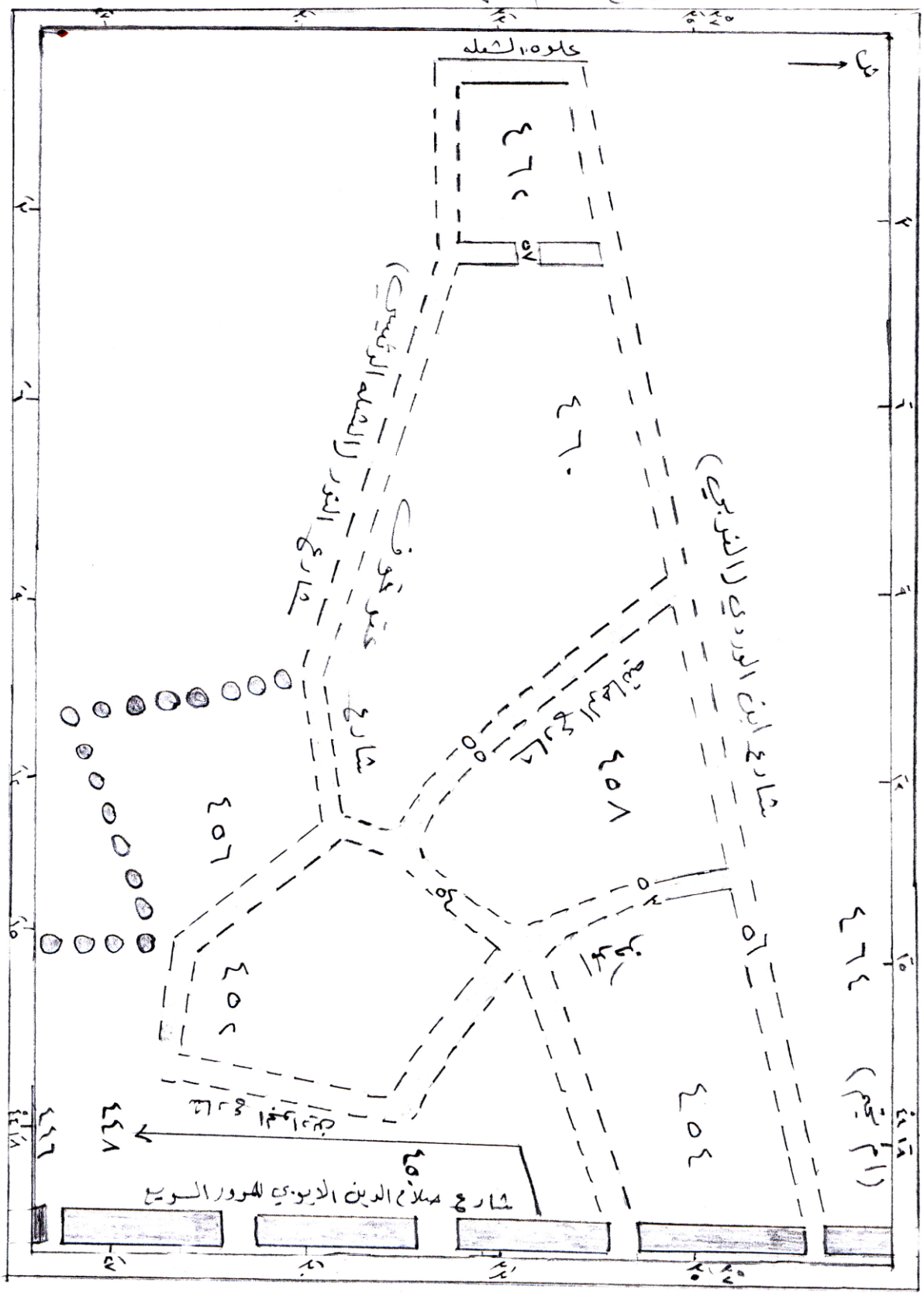

مقياس الرسم ١/٢٠,٠٠٠

الاستنتاجات

١) ارتفاع كثافة السكان في مدينة الشعله مقارنه مع المدن الاخرى

٢) انخفاض مستوى الخدمات كخدمات النقل والتعليم والكهرباء والخدمات الصحيه والمصارف ومحطات تعبئة الوقود

٣) قلة الرقعة الخضراء في مدينة الشعلة سواء كانت العامه ام الخاصه

٤) ارتفاع حجم النفايات والمياه الاسنه في مدينة الشعله التي تسبب في تلوث البيئه

٥) قلة حجم الصناعات في المدينه بسبب منافسة المنتوج الاجنبي والتي ادى الى انقراضها

التوصيات

١. زياده عدد المدراس والمستشفيات وعدد المصارف ومحطات تعبئة الوقود بما يناسب مع حجم السكان ومعايير وزارة التخطيط
٢. زيادة كفاءة شبكة الصرف الصحي وشبكة المياه
٣. رفع النفايات من الطرق والاماكن العامه التي تسبب تلوث في البيئه
٤. زيادة الرقعه الخضراء والمتنزهات في المدينه
٥. الغاء مشروع الشعله لصرف الصحي وتحويله الى متنزهات
٦. تحويل ناحية الشعله الى قضاء بما يناسب مع حجمها

المصادر

١. حمزة ، نسرين محمد ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب في جامعة بغداد ، منشورة ، دار الحرية للطباعة ،١٩٧٥.
٢. دائرة الكهرباء في مدينة الشعلة ، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٦.
٣. دائرة الكهرباء في مدينة العزيزية ، سجلات غير منشورة ،٢٠٠٦.
٤. دائرة الكهرباء في مدينة الكاظمية ، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٦.
٥. الدراسات الميدانية .
٦. السماك ، محمد ازهر سعيد ، وزميلاه ، اصول البحث العلمي ، الموصل، ١٩٨٦.
٧. المجلس البلدي في مدينة الشعلة .
٨. مديرية مدينة الشعلة ، الدليل الاداري ، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٦.

٩. المجلس المحلي في مدينة الشعلة ، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٦.
١٠. مغايري ، مازن واخرون ، موسوعة الأطلس العالم ،دار الرضوان للطباعة، بدون سنة.
١١. نقابة النقل في الشعلة ، كراج النقل في الشعلة ، معلومات غير منشورة ، ٢٠٠٦.
١٢. هاشم ، عباس ، استعمالات الارض في مدينة العزيزية ، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، غير منشورة ، ٢٠٠٢.
١٣. الهيتي ،صبري فارس ، جغرافية المدن ، بغداد، ٢٠٠٦.
١٤. الوائلي ، عبد الزهرة ، التركيب الوظيفي لمدينة الكوت ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية في جامعة بغداد ، غير منشورة ، ١٩٩٠.
١٥. وزارة التخطيط ، اسس ومعايير الخدمات العامة ، لعام ١٩٩٧ ، معلومات غير منشورة .
١٦. وزارة التربية قسم الاحصاء ، عام ، ٢٠٠٥ ، معلومات غير منشورة ٢٠٠٦.
١٧. وزارة الداخلية مديرية البلديات العامة ، مديرية بلدية بغداد ، معلومات غير منشورة ،١٩٩٧.
١٨. وزارة الصحة ، مديرية صحة بغداد ، مستشفى الشعلة العام ، معلومات غير منشورة ،٢٠٠٦.
19. F.Stuart . chapin , Urban – use planning ed. Whiver city of llinois press , New York ,1972